

وصية الإمام الكاظم (عليه السلام)

يزيد بن سليط الأنصاري و محمد بن جعفر بن سعد الأسلمي - وهو كاتب الوصية الاولى - اشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور و أن البعث بعد الموت حق و أن الوعد حق و أن الحساب حق و القضاء حق، و أن الوقوف بين يدي الله حق و أن ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله حق و ما نزل به الروح الأمين حق، على ذلك أحيا و عليه أموت و عليه ابعث إن شاء الله. و أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي و قد نسخت وصية جدِّي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و وصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفا بحرف و وصية جعفر بن محمد على مثل ذلك و إنِّي قد أوصيت إلى علي و بني بعد...

قال أبو الحكم فحدثني عبد الله بن آدم الجعفي - عن يزيد بن سليط قال كان أبو عمران الطنجي قاضي المدينة فلما مضى موسى قدمه إخوته إلى الطنجي القاضي فقال العباس بن موسى أصلحك الله و أمتع بك إن في أسفل هذا الكتاب كنزا و جوهرا و يريد أن يحتج به. (الكافي، ج1، ص: 317)

وصية الإمام

الإمام الكاظم عليه السلام في وصيته الى هشام بن الحكم يقول:

يا هشام لو كان في يدك جوزة و قال الناس لؤلؤة ما كان ينفعك و أنت تعلم أنها جوزة و لو كان في يدك لؤلؤة و قال الناس إنها جوزة ما ضرك و أنت تعلم أنها لؤلؤة. (بحار الانوار، ج1، ص: 136)

يا هشام نصب الخلق لپاعة الله و لا نجاة إلا بالطاعة و الطاعة بالعلم و العلم بالتعلم و التعلم بالعقل يعتقد و لا علم إلا من عالم رباني و معرفة العالم بالعقل.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالذُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالذُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رِبِحَتْ
تِجَارَتُهُمْ.

يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنَ أَهْلِ الْهَوَى وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.
يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ
وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ
فَهُوَ أَحْمَقُ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِذَا طَلَبْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا
قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَبَابِ قَالَ هُمْ أَوْلُو الْعُقُولِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ ع مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ طَاعَةٌ وَ لَادَةٌ الْعَقْلِ تَمَامُ الْعِزِّ
وَ اسْتِثْمَامُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءُ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَ كَفُّ الْأَذَى مِنَ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةُ
الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا.

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ
الْبَلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ.

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ
عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الْمُؤْمِنُ مِثْلُ كَفْتَى الْمِيزَانِ كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيْمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَائِهِ.

يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُعْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَذْنِي مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُعْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ
الدُّنْيَا يُعْنِيكَ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكَوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرَكَ الذُّنُوبَ مِنَ
الْفَرَضِ يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ

الْآخِرَةَ طَلَبْتُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِي مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبْتُهَا الْآخِرَةَ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ
آخِرَتَهُ.

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ
فِيهِ خِصَالُ سِتِّي الْكُفْرِ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْدُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ
مَكْفُوفٌ وَ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ «1» وَ
التَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْبِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِيلُ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى
النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَعَةَ لَهُ وَ لَا مَرْوَعَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ
خَطْرًا أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا تَمَنُّ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا.

ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى.

فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

و قال (ع) السخى الحسن الخلق فى كنف الله لا يتخلى الله عنه حتى يدخله الجنة و ما بعث الله نبيا الا سخيا
و ما زال أبى يوصيني بالسخاء و حسن الخلق حتى مضى.

(هشام هو ابومحمد وقيل: ابوالحکم هشام بن الحكم البغدادي الكندي مولى بنى شيبان ممن اتفق الاصحاب
على وثاقته و عظم قدره ورفعة منزلته عند الائمة عليهم السلام وكانت له مباحث كثيرة مع المخالفين في
الاصول وغيرها صحب أبى عبدالله وبعده أبى الحسن موسى عليهما السلام وكان من أجلة اصحاب أبى عبدالله
عليه السلام وبلغ من مرتبة علوة عنده أنه دخل عليه بمنى وهو غلام أول ما اختط عارضاه وفي مجلسه شيوخ

الشيعة كحمران بن أعين وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وأبى جعفر الاحول وغيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم الا من هو اكبر سنا منه فلما رأى أبو عبدالله عليه السلام أن ذلك الفعل كبر على أصحابه قال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده. وكان له أصل وله كتب كثيرة وإن الاصحاب كانوا يأخذون عنه. مولده بالكوفة ومنشاءه واسط وتجارته بغداد وكان يباع الكرابيس وينزل الكرخ من مدينة السلام بغداد في درب الجنب ثم انتقل إلى الكوفة في أواخر عمره ونزل قصر وضاح و توفي سنة 179 في أيام الرشيد مستترا وكان لاستتاره قصة مشهورة في المناظرات وترحم عليه الرضا عليه السلام.) **تحف العقول ج 1 ص 92**